

## الكوفة ودورها الحضاري في ازدهار العلوم الإسلامية

الباحث احمد محمد الضمرة  
جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الترجمة

تمهيد:

الحمد لله حق حمده الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كان الدين الاسلامي الباعث الاول على ازدهار العلوم الاسلامية، فعندما توجهت الجيوش الاسلامية خارج الجزيرة العربية لنشر الاسلام خرج مع هذه الجيوش آلاف من الصحابة المجاهدين في سبيل الله تعالى ومعلمين لدين الله لمن آمن من اهل تلك البلاد، ولحق بهم بعض كبار الصحابة (رضي الله عنهم) للقيام بواجبهم في تبليغ الاسلام وتعليمه للمسلمين الجدد.

وتشكلت بذلك مراكز علمية كان من اهمها مدينة الكوفة التي أسست لتكون منطلقا للجيوش الاسلامية في حركة الجهاد، ومن ثم لتصبح عاصمة الاسلام في خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وقد حفلت بالأحداث التاريخية المهمة، فازدهرت فيها الحركة العلمية لاسيما العلوم الاسلامية، فضلا عن العلوم الاخرى، فأصبحت عاصمة للعلم والادب ومحطة للعلماء والادباء.

ولذا سيكون مدار بحثنا هذا لبيان دور مدينة الكوفة في ازدهار العلوم الاسلامية ونشرها وما للإمام علي (رضي الله عنه) وعلمائها من اثر ودور وجهود وآراء في هذا المجال مركزين على دور امير المؤمنين (رضي الله عنه) كونه اتخذ الكوفة عاصمة لخلافته فكان لا بد للعلوم الاسلامية ان تزدهر في عهده. وبلا أدنى شك أن أهل البيت عليهما السلام أدرى بما انزل من القرآن الكريم وبالعلوم الاسلامية وهم أدرى بتفاصيل الرسالة المحمدية، وهم أصحاب وامتدادات النفحة النبوية المحمدية الشريفة، فأهل البيت هم الذين صبروا وضحوا بكل ما تعنيه الكلمات من الصبر والمعاناة والفداء والتضحية من أجل نشر الرسالة المحمدية. إذ يعد البحث والتقصي لدراسة دور الامام علي (رضي الله عنه) في نشر العلوم الاسلامية ذا أهمية كبيرة وخطوة لإفادة الباحثين والأجيال اللاحقة لاطلاعهم على سيرة حياته

الطاهرة المليئة بالعبر والدروس، وبالتالي الأخذ بها وتطبيقها لرفد مستقبل الأجيال القادمة بقيم إنسانية أصيلة مستمدة من تاريخ سيرته العطرة.

وفي حديث الثقلين الذي تضمن وصية الرسول (ﷺ) بالتمسك من بعده بكتاب الله وعترته أهل بيته فقال: "أما بعد إلا أيها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي وقالها ثلاثاً"<sup>(١)</sup>.

• القرآن الكريم يدعو إلى العلم والتعلم:-

القرآن الكريم أعظم كتاب أشاد بالعلم وأهله ورفع من شأنه وقد أشار القرآن الكريم إلى منزلة العلم في حياة الأنبياء ومن قرأ سورة القصص في القرآن وجد مكاناً للعلم في كل واحد منهم فآدم (ﷺ) إنما فضله الله على الملائكة وأظهر تفوقه عليهم، وأنه المرشح الصالح للخلافة في الارض بسبب العلم الذي علمه إياه، ولم يعلمه للملائكة ولهذا عندما سأله عن أسماء الاشياء قالوا: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ \* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴿٢﴾. وقال في شأن موسى (ﷺ): ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>. ويوسف لما بلغ أشده أتاه الله حكماً وعِلماً، وعلمه تأويل الاحاديث وتعبير الرؤى وكان هذا العلم سبباً لإخراجه من السجن<sup>(٤)</sup>. وفي قصة داود وسليمان (عليهما السلام) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ \* وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴿٥﴾. وهذا يبين ما أنعم الله على عبديه ونبيه (عليهما السلام) من النعم الجزيلة والمواهب الجليلة، وورث سليمان أباه داود العلم الذي أتاه في حياته<sup>(٦)</sup>، وقال المسيح عيسى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ <sup>(٧)</sup>.

أما أول آية أنزلت على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ)، قوله عز وجل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ <sup>(٨)</sup>. ثم أنزلت بعد ذلك الآية الكريمة: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ <sup>(٩)</sup>. التي تبين فيها مكانة القلم فأقسم الله عز وجل بالقلم. أن أول ما خلقه الله سبحانه وتعالى من شيء هو القلم<sup>(١٠)</sup>، الذي هو الدواة<sup>(١١)</sup>. فالقلم مظهر الكتابة لأن الإلمام

بالقراءة والكتابة في المجتمع تدل على المعرفة العلمية والثقافية ولا يمكن لأي أمة أن تنقل تجاربها إلى الآخرين إلا عبر القراءة والكتابة. فقد فضل الله سبحانه وتعالى على الرسول (ﷺ) الذي انزل عليه الحكمة والعلم حتى لا يكون لأحد نور إلا مقتبساً من نوره (١٢). وقوله تعالى لرسوله: ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (١٣).

وقد أشاد الله سبحانه وتعالى بأهل العلم والعلماء بأنهم مصدر النور، ومبعث الفكر في الارض قال تعالى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (١٤). وقال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ (١٥). كما دعا الله تعالى وحث على سؤال العلماء قوله: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١٦). الصحابة وبدايات تأثير العلوم الاسلامية في الكوفة:

نزل الكوفة عدد كبير من الصحابة يصعب حصره، يقال ان جيش سعد بن أبي وقاص كان تعداده اربعين الفا (١٧). ودون شك انه كان يضم عدد كبير من الصحابة . وقد اشارت بعض الروايات التاريخية الى اسماء ١٥٠٠ من الصحابة ممن نزلوا الكوفة (١٨) منهم علي (عليه السلام) . واخرج ابن سعد بسنده عن ابراهيم النخعي قال: هبط الكوفة ثلاثمائة من اصحاب الشجرة، وسبعون من اهل بدر (١٩).

ويذكر انس بن سيرين بانه ذهب الى الكوفة فرأى فيها اربعة آلاف يطلبون الحديث (٢٠). وكتب عفان بن مسلم الانصاري وهو شيخ البخاري خمسة آلاف حديث في اربعة اشهر (٢١). وهذا يدل على مدى تطور وازدهار العلوم الاسلامية في الكوفة.

القرآن الكريم وعلومه:

مما لاشك فيه أن القرآن هو المصدر الأول في الإسلام، ولذلك فقد حظي باهتمام المسلمين بشكل لا نظير له، ولقي عناية فائقة لحفظه وفهمه وتفسيره وقراءته وغير ذلك. تعريف التفسير وأهميته:

هو علم يعرف به فهم كتاب الله (ﷻ) المنزل على نبيه محمد (ﷺ) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ (٢٢).

إن الصحابة (رضي الله عنهم) الذين جالسوا رسول الله (ﷺ) عاصروا التنزيل وشاهدوا الوقائع، لذا يعد تفسيرهم من المكانة بالمرتبة الأولى، وغالب تفسيرهم لما شاهدوه وعاصروه أو نقلوه عن رسول الله (ﷺ)، فعلموا المراد من كلام الله تعالى، يقول الشاطبي في ذلك: (مباشرتهم للوقائع والنوازل وتنزيل الوحي بالكتاب والسنة،... وأعرف بأسباب التنزيل ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك والشاهد يرى ما لا يرى الغائب) (٢٣). والصحابة أعلم الأمة بتفسير القرآن لذا توجب الرجوع إلى تفسيرهم (٢٤).

وعن تفسير الامام علي (عليه السلام) ذكر ابن عطية الأندلسي... فأما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويتلوه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (٢٥). وذكر الحلبي (٢٦) "... وعن ابن عباس (رضي الله عنهما): كل ما تكلمت به في التفسير فإنما أخذته عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وذكر أيضاً.. عن ابن عباس، عن علي، قال: نهاني رسول الله (ﷺ) أن اقرأ وأنا راعع، وعن خاتم الذهب، وعن القسي (٢٧) والمعصفر (٢٨)(٢٩).

ويمكن أن نجمل أسباب أهمية تفسير الصحابة لأمر عدة منها:

معرفتهم باللسان العربي: فإنهم عرب فصحاء لم تتغير ألسنتهم وفصاحتهم فهم أعرف في فهم الكتاب والسنة من غيرهم فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان صح اعتماده من هذه الجهة (٣٠). ويرى القفطي (٣١) ... أنه اول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قال أبو الاسود الدؤلي (رحمه الله): دخلت على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فرأيتَه مطرقاً مفكراً، فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: سمعت بيلدكم لحناً، فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية. فقلت له: إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية، ثم أتيتَه بعد ايام، فالقي أليّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله أسم وفعل وحرف....، وبذلك فإن الامام علي (عليه السلام) لم يسمح باللحن في القرآن الكريم تعظيماً منه لكلام الله سبحانه وتعالى.

وذكر ابن أبي الحديد (٣٢): "... ومن العلوم: علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وأنشأه....". وقال الخضري (٣٣): "حتى كادت العربية إن تتلاشى

فرسم الإمام علي لأبي الاسود منه ابواباً...". وهذا دليل على تضلع الامام علي (عليه السلام) باللغة العربية والنحو، هذا فضلاً عن العلوم الاسلامية الاخرى.

إن تفسير الصحابي في حكم المرفوع فإنما ذلك فيما كان سبب نزول أو نحو ذلك<sup>(٣٤)</sup>. كذلك معرفة عادات العرب وسيرهم يعين على المراد من النص، ومن ذلك معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاري أحوالها حالة التنزيل وإن لم يكن ثم سبب خاص، ولا بد لمن أراد الخوض في علم القرآن منه وإلا وقع في الشبه والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة<sup>(٣٥)</sup>.

تفسير الامام علي (عليه السلام) القرآن بالقرآن:

إن تفسير القرآن بالقرآن هو أول مصادر التفسير لمن أراد تفسير كتاب الله تعالى وهي أولى التفاسير ما وجد إليه السبيل ولهذا كان يعتمد الصحابة والتابعون والأئمة بعدهم. وقد ذكر الإمام الزركشي في البرهان بقوله: (أحسن طريق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فقد فصل في موضع آخر وما اختصر في مكان فإنه قد بسط في آخر)<sup>(٣٦)</sup>. فلا بد لكل مفسر أراد تفسير كتاب الله تعالى أن ينظر في القرآن أولاً فيجمع ما تكرر منها في موضوع واحد ويقابل الآيات بعضها ببعض ليستعين بما جاء مسهباً على معرفة ما جاء موجزاً وبما جاء مبيناً على فهم ما جاء مجملًا وليحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن وفهم المراد بما جاء عن الله تعالى.

وأن النبي (ﷺ) هو المدرسة الكبرى للصحابة رضوان الله عليهم فقد علم أصحابه الكرام أن يسيروا على هذا المنهج القويم لفهم كتاب الله تعالى ومثال ذلك سؤال الصحابة (رضي الله عنهم) النبي (ﷺ) وأينا لم يظلم نفسه حينما نزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>(٣٧)</sup>، ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٣٨)</sup><sup>(٣٩)</sup>. فأخذ الصحابة الكرام هذا المنهج وطبقوه في تفسير كتاب الله تعالى.

وها هو أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) يتبع هذا المنهج والذي تلقاه عن رسول الله (ﷺ). يذكر أبو حيان التوحيدي<sup>(٤٠)</sup> ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(٤١)</sup>، فرق يتوسط بين

الصواب والخطأ، صوابه إيمان وخطاه كفر، وبسبب هذا الحرف وضع علم النحو، لأن علياً ابن أبي طالب (عليه السلام) سمع قارئاً يقرأ على غير وجه الصواب، فسأه ذلك، فتقدم إلى أبي الاسود الدؤلي، حتى وضع الخرقه للناس أصلاً ومثلاً وباباً وقياساً؛ وإنما فشا اللحن للسببايات التي كثرت في الاسلام من الاعاجم واولادهن...).

أمثلة من تفسير الإمام علي (عليه السلام):

١- حمل المجمل على المفسر:

إن المجمع هو ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك باللفظ نفسه إلا ببيان من المجمل سواء كان ذلك لتزاحم المعاني المتساوية الأقدام كالمشترك أو لغربة اللفظ كالهلوع أو لانتقاله من معناه الظاهر إلى ما هو غير معلوم فترجع إلى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل<sup>(٤٢)</sup>. فمن تفسير علي (عليه السلام) في حمل المجمل على المفسر، أن رجلاً سأل علياً عن الهدى مم هو قال من الثمانية الأزواج فكأن الرجل شك فقال علي تقرأ القرآن فكأن الرجل قال نعم قال أفسمعت الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحْلَتْ لَكُمْ بِهِيْمَةُ الْأَنْعَامِ﴾<sup>(٤٣)</sup>، قال نعم قال وسمعت الله يقول: ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بِهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ﴾<sup>(٤٤)</sup>، ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ﴾<sup>(٤٥)</sup>، فكلوا من بهيمة الأنعام قال نعم قال أفسمعت الله يقول: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلِ الَّذِينَ حَرَّمَ أُمَّ الْأَثْنَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَثْنَيْنِ نَبُؤُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ... وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾<sup>(٤٦)</sup>، قال نعم قال أفسمعت الله يقول: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْغِيبَةِ﴾<sup>(٤٧)</sup> قال الرجل نعم، فقال إن قتلت ظيباً فما علي قال شاة قال علي (عليه السلام) هدياً بالغ الكعبة قال الرجل نعم فقال علي قد سماه الله بالغ الكعبة كما تسمع<sup>(٤٨)</sup>.

وعن خالد بن عرعة قال سمعت علياً يقول: ﴿وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ﴾<sup>(٤٩)</sup> هو السماء قال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾<sup>(٥٠)</sup><sup>(٥١)</sup>. وعن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٥٢)</sup> وقال (عليه السلام) إلا ليعبدون أي إلا لآمرهم أن يعبدوني وأدعوهم إلى عبادتي يؤيده قوله (عليه السلام): ﴿وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾<sup>(٥٣)</sup><sup>(٥٤)</sup>. وروي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: إنكم تقرؤون ﴿مَنْ بَعْدَ

وَصِيَّةٌ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ<sup>(٥٥)</sup> وإن النبي عليه السلام قضى بالدين قبل الوصية ولولا سنة رسول الله (ﷺ) لكان على العباد أن يبدؤوا بما بدأ الله به الوصية قبل الدين كما قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا»<sup>(٥٦)(٥٧)</sup>.

وعن قتادة قال قال رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة: «وَلَقَدْ أُوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ»<sup>(٥٨)</sup> فأنصت له علي (ﷺ) حتى فهم ما قال فأجابه وهو في الصلاة: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّنَا الَّذِينَ لَا يُوْقِنُونَ»<sup>(٥٩)(٦٠)</sup>.

٢- حمل المطلق على المقيد:

المطلق ما يدل على واحد غير معين<sup>(٦١)</sup>. والمقيد ما قيد لبعض صفاته<sup>(٦٢)</sup>. فمن حمل المطلق على المقيد في تفسير الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) فقد روي أن رجلاً جاء إلى علي (ﷺ) فقال تزوجت جارية بكراً وما رأيت بها ربية ثم ولدت لسته أشهر فقال علي (ﷺ) قال الله: «وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»<sup>(٦٣)</sup> وقال تعالى: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ»<sup>(٦٤)</sup> فالحمل ستة أشهر الولد ولدك<sup>(٦٥)</sup>.

٣- فهمه لكتاب الله وتوفيقه للجمع بين آيات القرآن الكريم:

لقد كان (ﷺ) يجمع بين الآيات في كتاب الله ويوفق بينها وذلك لعلمه بأن القرآن يفسر بعضه بعضاً وأنه وحدة موضوعية كاملة فعن علي بن أبي طالب (ﷺ) أنه قال إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صفحة وليغسلها بماء السماء وليأخذ من امرأته درهماً عن طيب نفس منها فليشتر به عسلاً فليشربه كذلك فإنه شفاء، قال الله تعالى: «وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٦٦)</sup> وقال: «وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا»<sup>(٦٧)</sup> وقال: «وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا»<sup>(٦٨)</sup> وقال في العسل: «فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ»<sup>(٦٩)(٧٠)</sup>.

وعن يشع الكندي في قوله تعالى: «وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا»<sup>(٧١)</sup> قال جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال كيف تقرأ هذه الآية: «وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» وهم يقتلون قال على ادنه: «فَاللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٧٢)</sup> ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلاً<sup>(٧٣)</sup>.

تفسير الامام علي (عليه السلام) القرآن بالسنة:

إن المصدر الثاني من مصادر التفسير هو تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة فقد كان الصحابة (رضي الله عنهم) إذا أشكلت عليهم آية من كتاب الله رجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تفسيرها فبين لهم ما خفي عليه لأن وظيفته البيان كما أخبر الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٧٤)</sup> وكما نبه على ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ألا يوشك رجل يثنني شعباناً على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتهم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتهم في من حرام فحرموه"<sup>(٧٥)</sup>. والذي يرجع إلى كتب السنة يجد أنها أفردت باباً من الأبواب التي اشتملت عليها وذكرت فيها الكثير من التفسير من المأثور عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)<sup>(٧٦)</sup>.

ولقد سار على هذا المنهج القويم منهج تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأمثلة على ذلك:

١- تفسير الآيات بأسلوب التصريح بقول النبي (صلى الله عليه وسلم):

في تفسير قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٧٧)</sup>. فعن ابن أخي الحرث الأعور عن الحرث قال دخلت على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول الصراط المستقيم كتاب الله<sup>(٧٨)</sup>.

تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾<sup>(٧٩)</sup> عن علي بن حوشب قال سمعت مكحولاً يقول قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾ ثم التفت إلى علي فقال سألت الله أن يجعلها أذنك قال علي (عليه السلام) فما سمعت شيئاً من رسول الله فنسيته<sup>(٨٠)</sup>.

في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿ۗ﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿ۗ﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾<sup>(٨١)</sup> عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي (عليه السلام) قال كنا جلوساً مع النبي فتناول شيئاً من الأرض بيده فقال ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا يا نبي الله أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿ۗ﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿ۗ﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾<sup>(٨٢)</sup>.

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٨٣)</sup> روي عن علي (عليه السلام) قال لما نزلت والله على الناس حج البيت قال رجل يا رسول الله أفي كل عام فأعرض عنه فعاد مرتين أو ثلاثاً فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يؤمنك أن أقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فاتركوني ما تركتكم وإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فأنزل الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمُ﴾<sup>(٨٤)(٨٥)</sup>.

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾<sup>(٨٦)</sup> روى علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثنى عليكم العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود فيه بعد عفوه<sup>(٨٧)</sup>.

في تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾<sup>(٨٨)</sup> عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هل تدرّون ما تفسير هذه الآية: قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك فتشرد شرده لولا أن الله حبسها لأحرقت السموات والأرض<sup>(٨٩)</sup>.

٢- ما روي بالسنة موقوفاً وحكمه الرفع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

لقد وردت روايات تفسيرية عن علي بن أبي طالب وحكمها الرفع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك لتعلقها بالغيبات أو بأخبار سابقة أو بفضائل الأعمال وثوابها، وهذه الأمور قد

قال العلماء حكمها الرفع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمثلة على ذلك كثير منها:

تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(٩٠)</sup> قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يبعث الله نبياً آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره بأخذه على قومه ثم تلا هذه الآية<sup>(٩١)</sup>.

تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾<sup>(٩٢)</sup> قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما يحشرون والله على أرجلهم ولكن على نوق رحالها لاذهب ونجائب سرجها يواقيت إن هموا بها سارت وإن هموا بها طارت<sup>(٩٣)</sup>.

تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾<sup>(٩٤)</sup> فعن علي (عليه السلام) تبدل أرضاً من فضة وسموات من ذهب<sup>(٩٥)</sup>.  
تفسير قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٩٦)</sup> عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال فالزيادة غرفة لؤلؤ فيها أربعة أبواب<sup>(٩٧)</sup>.

تفسير الامام علي (عليه السلام) القرآن بالرأي:

إن الحاجة إلى تفسير القرآن بالرأي هي حاجة ملحة ظهرت ولا بد منها وذلك لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) توفي ولم يفسر للصحابة (رضي الله عنهم) كل القرآن حرفاً حرفاً ولكنه بين لهم ما احتاجوا إلى بيانه، فلما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) واتسعت الرقعة الإسلامية ودخلت أقوام لا تحسن اللغة العربية في دين الله ظهرت حاجة ماسة إلى معرفة معاني الكثير من الآيات القرآنية وهذا شيء طبيعي وواقعي، فبدأ الصحابة الكرام يفسرون للتابعين ممن دخلوا إلى الدين الكثير من معاني القرآن الكريم.

وعن أبي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت فما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر<sup>(٩٨)</sup>.

أمثلة على تفسير علي بن أبي طالب القرآن بالرأي:

تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٩٩)</sup> قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) يختص برحمته أي بنبوته خص بها محمداً (صلى الله عليه وآله)<sup>(١٠٠)</sup>.  
تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>(١٠١)</sup> عن علي (عليه السلام) تمام النعمة الموت على الإسلام<sup>(١٠٢)</sup>.

تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(١٠٣)</sup> قال علي

بن أبي طالب (عليه السلام) هذا في الصلاة يصلي قائماً فإن لم يستطع قاعداً فإن لم يستطع فعلى جنب<sup>(١٠٤)</sup>.

تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكُفَّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾<sup>(١٠٥)</sup>.

تفسير قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾<sup>(١٠٦)</sup> قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) المال والبنون حرث الدنيا والأعمال الصالحة حرث الآخرة وقد يجمعها الله لأقوام<sup>(١٠٧)</sup>.

عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾<sup>(١٠٨)</sup> قال: كالرجع العطشان يمد يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه وما هو ببالغ<sup>(١٠٩)</sup>.

تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿١١٠﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾<sup>(١١٠)</sup> عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال أصحاب اليمين أطفال المسلمين<sup>(١١١)</sup>.

تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾<sup>(١١٢)</sup> قوله (عليه السلام) وشددنا ملكه وأتيناه الحكمة قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو أن البيئة على المدعي واليمين على من أنكر لأن كلام الخصوم ينقطع وينفصل به<sup>(١١٣)</sup>.

ان مسائل الرأي عند أهل الكوفة أكثر منها عند أهل الحجاز، فبيئة الكوفة والعراق بشكل عام بيئة متحضرة وتمدنة أكثر من بيئة الحجاز، ولهذا فالمتجهدين في الكوفة يحتاجون إلى الاستنباط والقياس أكثر من البيئة الحجازية، وكان أغلب فقهاء الكوفة لا يكتفون باستخراج أحكام الوقعات التي تقع فعلاً، بل يضعون لها أحكاماً بأرائهم، بناء على قياس أو غير ذلك، وهو ما يسمى بالفقه التقديري أو الافتراضي<sup>(١١٤)</sup>.

وكان فقهاء الكوفة من أوائل من دون في الفقه، فقد دون أبو يوسف صاحب أبي حنيفة عدة كتب في الفقه هي أساس فقه الكوفيين بشكل خاص، والعراقيين بشكل عام، ثم دون الإمام محمد بن الحسن كتب ظاهر الرواية الستة التي جمعها الحاكم الشهيد في كتابه (الكافي) وشرحه السرخسي في كتابه (المبسوط)، ثم تابعت التصانيف في الفقه بعد ذلك<sup>(١١٥)</sup>.

أما اصول الفقه فلعلماء الكوفة باع طويل فيه ، ولهم طريقتهم الخاصة فيه التي تتلخص في انهم يستمدون الاصول من الفروع الفقهية لا كما يفعل غيرهم<sup>(١١٦)</sup>.

تفسير الامام علي (عليه السلام) القرآن باللغة العربية:

لقد أنزل الله (ﷻ) القرآن الكريم بلسان نبيه الكريم (ﷺ) باللغة العربية والتي هي كانت لغة قومه قريش قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١١٧)</sup>.

وقد جاءت الآيات القرآنية والتي تدل على عربية القرآن الكريم في العديد من الآيات قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١١٨)</sup>، وقال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>(١١٩)</sup>، وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٢٠)</sup>.

قال ابن قتبية رحمه الله: (القرآن نزل بألفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها في الإيجاز والاختصار، والإطالة والتوكيد، والإشارة إلى الشيء وإغماض بعض المعاني حتى لا يظهر عليه إلا اللقن - أي سريع الفهم - وإظهار بعضها وضرب الأمثال لما خفي)<sup>(١٢١)</sup>، ومن خلال كل ما تقدم يتبين لنا أنه لا بد في تفسير القرآن الكريم أن يكون أحد مصادره التي يفسر بها هذه اللغة التي نزل بها، ولا يمكن أن يتأتى تفسيره بلغة غيرها ومن رام ذلك وقع في الزلل وجانب الصواب<sup>(١٢٢)</sup>. يقول الشاطبي رحمه الله بخصوص ذلك: (فليس بجائز أن يضاف إلى القرآن ما لا يقتضيه كما أنه لا يصح أن ينكر منه ما يقتضيه ويجب الاقتصار في الاستعانة على فهمه على كل ما يضاف علمه إلى العرب خاصة فبه يوصل إلى علم ما أودع من الأحكام الشرعية فمن طلبه بغير ما هو أداة له ضل عن فهمه وتقول على الله ورسوله فيه)<sup>(١٢٣)</sup>.

أمثلة على تفسير علي بن أبي طالب (عليه السلام) باللغة:

في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ﴾<sup>(١٢٤)</sup> قال علي (عليه السلام) السحاب غربال الماء<sup>(١٢٥)</sup>.

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾<sup>(١٢٦)</sup>. فعن علي (عليه السلام) وهو شديد المحال قال شديد الأخذ<sup>(١٢٧)</sup>.

في تفسير قوله تعالى: ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ فالجاريات يسراً ﴿فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا﴾<sup>(١٢٨)</sup> عن خالد بن عرعة قال قام رجل إلى علي (عليه السلام) فقال ما الحملات وقرأ قال هي السحاب قال فما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما المقسمات أمرا قال هم الملائكة<sup>(١٢٩)</sup>.

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَطَلَحَ مَنُضُودٌ﴾<sup>(١٣٠)</sup> عن علي (عليه السلام) وطلح منضود قال الموز<sup>(١٣١)</sup>. في تفسير قوله تعالى: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾<sup>(١٣٢)</sup> عن خالد بن عرعة أن رجلاً قام إلى علي (عليه السلام) فقال ما العاصفات عصفا قال الريح<sup>(١٣٣)</sup>.

في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ﴾ الجوار الكنس<sup>(١٣٤)</sup> عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعة قال سمعت عليا (عليه السلام) وسئل عن لا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل<sup>(١٣٥)</sup>.

القراءات القرآنية التي قرأ بها علي بن أبي طالب:

تعريف علم القراءات:

لغة: القراءات جمع قراءة، وهي في الأصل مصدر "قرأ" يقال: قرأ، يقرأ، قراءة. وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾<sup>(١٣٦)</sup> أي جمعه وقراءته، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي ألقيته<sup>(١٣٧)</sup>.

اصطلاحاً: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع، أو يقال علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله<sup>(١٣٨)</sup>. والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيةها من تخفيف وتشديد<sup>(١٣٩)</sup>.

واهتم المسلمون بعلم القراءات الذي يعنى بمذاهب الأئمة في قراءة القرآن الكريم ، وهذه المذاهب باقية اجماعاً، يقرأ بها الناس ومنشؤها اختلاف في اللهجات وكيفية النطق وطرق الاداء.

والقراءات القرآنية هي اختلاف الفاظ الوحي في الحروف وكيفيةها من تخفيف وتشديد وتفخيم وترقيق وإمالة وإدغام وإظهار وإشباع ، ومدّ وقصر وغيرها<sup>(١٤٠)</sup>. وقيل أيضاً بأنه "علم بكيفية اداء كلمات القرآن واختلافها"<sup>(١٤١)</sup>.

وتواتر عن النبي (ﷺ) انه قال: "إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه"<sup>(١٤٢)</sup>. وفي حديث آخر "أقرأني جبريل على حرف فراجعت ، فلم يزل استزيده ويزيدني حتى انتهت الى سبعة أحرف"<sup>(١٤٣)</sup>.

ومن القراء السبعة الذين اشتهرت قراءاتهم من الكوفيين هم: عاصم بن أبي النجود، من أهل الكوفة وكان ضريراً، تصدر للإقراء سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) في الكوفة ، وبقي كذلك الى أن توفي بها سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) وقيل سنة ١٢٨هـ وقيل ١٢٩هـ<sup>(١٤٤)</sup>. وأبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفي الزيات، أحكم القراءه وأتقنها ، وذاع صيته في القراءات والفرائض<sup>(١٤٥)</sup>. وأبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي الكسائي ، كان واسع العلم بالقرآن والعربية، وكان عمدة أهل الكوفة في النحو وعليه استندوا<sup>(١٤٦)</sup>. وهذا دليل على تأثير الامام (عليه السلام) في علم القراءات في الكوفة، ولذلك نرى ان الدراسات القرآنية نشطت في الكوفة كغيرها لأهمية هذا العلم مما ادى الى ظهور علماء متخصصون في القراءات. مثل كل واحد منهم مدرسة خاصة به في القراءات المتواترة عن الرسول (ﷺ) وعن الامام (عليه السلام) وورد عن الرسول (ﷺ) انه قال: "علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يرادا على الحوض"<sup>(١٤٧)</sup>.

وكان مسجده في الكوفة كمسجد رسول الله (ﷺ) في حلقات الدرس والعلم وسماع ضجة من يقرأ القرآن فيه، وقد ذكر في كنز العمال للمتقي عن كليب بن واكل انه قال: كنت مع علي، نسمع ضجتهم في المسجد يقرؤون القرآن فقال علي (عليه السلام) "طوبى لهؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله (ﷺ)"<sup>(١٤٨)</sup>. وكان الإمام علي (عليه السلام) اذا صلى الفجر

لم يزل معقباً إلى ان تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع اليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس، فيعلمهم الفقه والقرآن، وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك<sup>(١٤٩)</sup>.

ومن هنا يعد مسجد الكوفة مؤسسة تعليمية اسلامية، ومنه اتضحت معالم الحياة الثقافية والحضارية الاسلامية بصورة عامة.

أمثلة من قراءات علي (عليه السلام):

في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(١٥٠)</sup>. روي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قرأ ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ﴾ بفتح الياء فيهما جميعاً ومعناه يتوفون أعمارهم أي يستوفونها<sup>(١٥١)</sup>.

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾<sup>(١٥٢)</sup>. قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ألم تر) بسكون الراء وهو من إجراء الوصل مجرى الوقف<sup>(١٥٣)</sup>. في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(١٥٤)</sup>. وقرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وغيره (لتصيبن) باللام على جواب قسم والمعنى على هذا وعيد للظلمة فقط<sup>(١٥٥)</sup>.

في قوله تعالى: ﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَبْسُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾<sup>(١٥٦)</sup>. قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وجماعة (عليه السلام) (أفلم يتبين)<sup>(١٥٧)</sup>.

في قوله تعالى: ﴿أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾<sup>(١٥٨)</sup>. قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وغيره وابن كثير بخلاف عنه (أفحسب) بسكون السين وضم الباء بمعنى أكافيهم ومنتهى غرضهم<sup>(١٥٩)</sup>.

في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾<sup>(١٦٠)</sup>.

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قرأ إن توليتم أي تولاكم الناس على ما لم يسم فاعله<sup>(١٦١)</sup>. في قوله تعالى: ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾<sup>(١٦٢)</sup>. عن علي

بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قرأ (خاتمه مسك)<sup>(١٦٣)</sup>.

فمن المؤكد ان يكون للإمام علي (عليه السلام) دور بارز في ازدهار العلوم الاسلامية في الكوفة عملاً بأقوال وافعال الرسول محمد (عليه السلام): "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"

وسأل رجل الحسن البصري عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأجابه قائلاً: "كأن علي والله سهما صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة، وذا فضلها وسابقتها، وذا قرابتها من رسول الله، ولم يكن بالنؤومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موثقه" (١٦٤).

ان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) موسوعة المعارف والعلوم الإنسانية والعلمية فقد ورد في الحديث النبوي الشريف "والله لقد اعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر" (١٦٥).

ولهذا كان من الطبيعي ان تزدهر العلوم الاسلامية وان تكون علوم القرآن الكريم والسنة النبوية هي اولى العلوم التي اعتنى بها المسلمون في الكوفة وغيرها اقتداءً بالإمام علي (عليه السلام) فاصبحت الكوفة كما قال الصحابي سلمان الفارسي (رضي الله عنه): (الكوفة قيمة الاسلام واهل الاسلام).

تأثير الإمام علي (عليه السلام) في الحديث وعلومه:

تعد السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم، إذ تضمنت جوانب تفصيلية واسعة من حياتنا العامة، لذا توجب العمل بالسنة النبوية الشريفة عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (١٦٦). وقوله: (( لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة )) (١٦٧).

وورد عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) انه قال: "اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات، قالوا: ومن خلفائك يا رسول الله؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله" (١٦٨). والحديث يلي القرآن الكريم في أهميته الكبرى، فهو يفصل ما أجمله القرآن، ويفسر ما يصعب على الناس فهمه منه.

وقال (صلى الله عليه وسلم) حول احياء سنته " اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات، قالوا: ومن خلفائك يا رسول الله؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله " فالحديث يلي القرآن الكريم في اهميته الكبرى، فهو يفصل ما أجمله القرآن ويفسر ما يصعب على الناس فهمه

من ارشادات الامام علي (رضي الله عنه) المواضبة على مذاكرة الحديث وتعد من الامور المهمة في تذكير المحدث باحاديث ربما قد نسيها، وقد تنبه علماء الكوفة الى ذلك منذ وقت

مبكر جدا فقد روى عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه قال: " تزاوروا وأكثروا مذاكرة الحديث، فإن لم تفعلوا يندرس الحديث" (١٦٩). ولهذا نجد الكوفيين قد ركزوا على هذه الناحية كثيرا فكانوا يتذاكرون الحديث ويأمرون طلابهم بذلك وهذا خير دليل على اثر الامام علي (عليه السلام) ودوره في اهتمام اهل الكوفة بهذا الامر  
ومما ذكر حول ذلك ان ابا يحيى الاعرج اجتمع هو وسعيد بن جبير في مسجد الكوفة، فتذاكروا الحديث (١٧٠). وكان كبار العلماء يجتمعون في مسجد الكوفة يتذاكرون الحديث (١٧١).

وكان للكوفيين منهج خاص في تحديد العمر الذي يبدأ فيه الطالب بطلب الحديث وهو سن العشرين (١٧٢). والسبب في ذلك ان اهل الكوفة كانوا يحفظون القرآن، ويتعبدون قبل سن العشرين، ثم يطلبون الحديث (١٧٣). ويؤكد هذا قول الشعبي: " إنما كان يطلب هذا العلم من جمع النسك والعقل" (١٧٤). وقال ابو عبد الله الزبيري: " يستحب كتب الحديث في العشرين، لانها مجتمعة العقل، وأحب أن اشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض" (١٧٥).

ويتضح من ذلك ان الكوفيين يفضلون تعلم الحديث بعد العشرين وهذا واضح من كلام الزبير بقوله يستحب ذلك، ولأن سماع كثير من الصحابة (عليهم السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله) وهم دون سن العشرين، بل دون العاشرة معروف مشهور وسبب تفضيل اهل الكوفة ذلك هو واضح من كلامهم ان حفظ القرآن الكريم اولى من حفظ الحديث الشريف، فالقرآن الكريم هو المصدر الاول في الاسلام، والحديث هو المصدر الثاني الشارح للقرآن والمقيد لمطلقه، والمخصص لعامه، وإن تعلم العبادات والفرائض قبل سن العشرين اولى من حفظ الحديث وتعلمه لأن تعلم المسلم امور الفرائض والعبادات واجب عيني على كل المسلمين بينما حفظ الحديث وتعلمه هو فرض كفاية، وعلى اعتبار ان هذا العمر هو مجمع العقل، بمعنى أن الانسان يصل إلى درجة من النضج العقلي بحيث يستطيع تحمل الحديث وفهمه على وجهه.

إلا أنه بالرغم من ذلك نلاحظ أن بعض كبار محدثي الكوفة كان يعلم الصبيان الحديث منهم الاعمش عندما مرَّ به رجل مستغرباً تعليمه لهم أجابه الاعمش: "إسكت هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك" (١٧٦).

ومما اهتم به اهل الكوفة تعلم فقه الحديث ومعرفة ما فيه من احكام وغيرها لان ذلك سيؤدي الى الهدف من تعلم الحديث وفهم معناه. وهذا ماورد عن النبي محمد (ﷺ) بقوله: "نَصَرَ اللهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوْعَاهَا" (١٧٧). وقال سفيان بن عيينة: يا أصحاب الحديث تعلموا فقه الحديث (١٧٨).

لقد عني ابن مسعود (رضي الله عنه) بتفقيه اهل الكوفة وتعليمهم، ولما انتقل اليها علي (رضي الله عنه) سرَّ من كثرة علمائها وقال: رحم الله ابن ام عبد، قد ملأ هذه القرية علما، اصحاب ابن مسعود سُرَّج هذه القرية (١٧٩). وعن أنس بن سيرين قال: أتيت الكوفة فرأيت فيها اربعة آلاف يطلبون الحديث، وأربعمائة قد فقهوا (١٨٠).

ومن الامور الاخرى التي اكد عليها الكوفيون هو الحث على العمل بما يتعلمونه من الاحاديث كونه يعد من اعمال الخير وطلباً للأجر والثواب ليكونوا من اهله (١٨١). ولمن يريد حفظ الحديث عليه العمل به (١٨٢).

كما فضل اهل الكوفة عرض الحديث مرجحينه على السماع: وهو مذهب علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) حيث قال: القراءة على العالم اصح من قراءة العالم بعدما أقر أنه حديثه (١٨٣).

وكذلك نوه علماء الكوفة الى اهمية مذاكرة الحديث لاسيما وان الكتب لم تكن قد دونت بشكل واسع النطاق بحيث يستطيع الطالب الرجوع اليها عند تشككه في أي حديث، ولذلك فقد اعتمدوا على المذاكرة اعتمادا كبيرا مع المحدثين وطلاب الحديث ومن الامور الاخرى المهمة، عدم تتبع المنكر والغريب من الحديث فقد روي عن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) انه قال: " تحبون ان يكذب الله ورسوله ؟ حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون" (١٨٤). وأشار الذهبي معلقا على ذلك: فقد زجر الامام علي عن رواية المنكر، وحث على التحديث بالمشهور، وهذا اصلا كبير في الكف عن بث الاشياء

الواهية والمنكرة من الاحاديث في الفضائل، والعقائد، وغير ذلك وهذا ما انتشر عند اهل الكوفة

وكان من نتائج ازدهار العلوم الاسلامية ان ازدهرت الرحلات العلمية من والى الكوفة، مما ادى الى شيوع الاحاديث وانتشارها بين العلماء، تعد الرحلة في طلب العلم من اهم مميزات الحضارة الاسلامية التي تفردت بها عن غيرها من الحضارات، وكان العلماء يحثون الطلبة عليها، فتوجه طلبة العلم الى مراكز العلم المنتشرة في انحاء العالم الاسلامي، وتحملوا في سبيل ذلك المشاق والمتاعب التي لم تشكل عائقا بل كانت حافزا لمواصلة الطريق. وقد وردَ عن الرسول محمد (ﷺ) أنه قال: "من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليُحيى به الاسلام، فبينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة (١٨٥)".

ولم تقتصر الرحلة العلمية على فئة معينة من العلماء، أو على إختصاص بعينه فكان طلبة العلم في شتى المجالات يرحلون في سبيل ذلك، إلا أن اصحاب الحديث كانوا هم الاكثر ترحالا لطلب العلم، كون الحديث هو المصدر التشريعي الثاني بعد كتاب الله عز وجل فكان من الضروري بعد حصول الفتن وظهور الملل المختلفة من البحث عن إسناد وصحة الاحاديث النبوية الشريفة. فكان أصحاب الحديث أنشط الطلاب على الرحيل في طلب العلم وأصبرهم على عنائه.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الرحلات نتج عنها علاقات علمية بين الطلبة انفسهم، وبين الطلبة وشيوخهم، وذلك من خلال قيام العلماء برواية الحديث عن الامام علي (ﷺ) وعن الصحابة، وهكذا كان طلاب العلم في الكوفة حتى بلغو مبلغ العلماء بما اكتسبوه من علم

وكان الراحلون لا يقتصرون على التلقي، بل اغلب الاحيان يتصدرون مجالس الحديث، ويجتمع اليهم الطلاب يسمعون منهم ويأخذون عنهم، وهذا ما فعله اسرائيل بن يونس السبيعي عندما قدم بغداد من الكوفة (١٨٦). وداود بن هند عندما قدم الكوفة (١٨٧). وزياد بن عبد الله بن الطفيل قدم بغداد فحدثهم بها ثم عاد الى الكوفة (١٨٨).

وسئل أحمد بن حنبل عن طالب الحديث، هل يلزم رجلاً عنده علم، فيكتب عنه؟ أو ترى أن يرحل الى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟ قال: يرحل يكتب عن الكوفيين والبصريين، وأهل المدينة ومكة يشام<sup>(١٨٩)</sup>.

ولذلك نرى أن الرحلة في طلب الحديث من الكوفة واليهما قد اشتهرت وهناك العديد من العلماء ممن اشتهروا في هذا المجال يصعب ذكرهم في هذا البحث لكثرتهم<sup>(١٩٠)</sup>، وهكذا فقد اسهم محدثوا الكوفة في نشر الحديث وعلومه في كل مكان من العالم الاسلامي.

العلم والتعليم عند الامام علي (عليه السلام) المنهج والتطبيق:

لقد تميز علي (عليه السلام) بالعلم الغزير الذي نقله عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فهو الذي رباه وعلمه، ومن أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) بحق علي (عليه السلام) في العلم قوله: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب"<sup>(١٩١)</sup>.

قال ابن عباس (رضي الله عنه): "لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر"<sup>(١٩٢)</sup>. وقال ابن عباس (رضي الله عنه) أيضاً: "ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب"<sup>(١٩٣)</sup>.

وقال سعيد بن المسيب: ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب، وروى يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لعطاء أكان في أصحاب محمد أعلم من علي قال لا والله لا أعلمه<sup>(١٩٤)</sup>. وعن علي (عليه السلام) أنه قال: "والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً"<sup>(١٩٥)</sup>.

وعن أبي الطفيل قال: "شهدت علياً يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل"<sup>(١٩٦)</sup>.

وقال علي (عليه السلام)، لقد علمني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الف باب من العلم يفتح في كل باب الف باب<sup>(١٩٧)</sup>. وما قالته السيدة عائشة (رضي الله عنها)... أما أنه أعلم الناس بالسنة<sup>(١٩٨)</sup>.

ولهذا اهتم الامام علي بالتعليم والحث عليه<sup>(١٩٩)</sup>. فقد كان (عليه السلام) يحث ويأمر ولاته بأهمية الوقوف على تعليم الرعية وتربيتها، ومحاربة الجهل. ففي كتابه (عليه السلام) لاحد ولاته: "اما بعد، فأتم للناس الحج، وذكرهم بأيام الله، واجلس لهم العصرين، فأفت المستفتي، وعلم الجاهل، وذاكر العالم"<sup>(٢٠٠)</sup>.

وايضاً في مضممار منهجيته في التعليم، يؤكد على اهمية العلم والمعرفة، وان العلم هو مفتاح الحياة واساسها: "الدنيا كلها جهل، الا دوافع العلم"<sup>(٢٠١)</sup> وكان كثير ما يذكر للناس أثناء وقوفه على المنبر فترة خلافته ويقول: "سلوني قبل ان تفقدوني"<sup>(٢٠٢)</sup>. ون هنا يتضح أيضاً دور المسجد في نشر العلوم الاسلامية وما للإمام علي من أثر في ذلك من خلال وقوفه امام الناس للاجابة عليهم مباشرة وكان اذا استعصى على بعض الصحابة مسألة من مسائل الفتوى يرشدهم علي (عليه السلام) إلى الصواب، وكانت العرب تسميه بالعقل، وكانوا يأتونه بالمطالب المشكلة الغامضة فيجيبهم عليها<sup>(٢٠٣)</sup>.

انطلقت مسؤولية الإمام علي (عليه السلام) كمنهج تطبيقي بالاهتمام بالجانب التعليمي كأصل من اصول الرسالة الاسلامية، يقول (عليه السلام): على الإمام ان يعلم اهل ولايته حدود الاسلام والايمان<sup>(٢٠٤)</sup>. وبما ان الامام علي كان امير المؤمنين وخليفتهم فكان من الطبيعي ان يهتم بالتعليم منهجاً وتطبيقاً في مدينة الكوفة التي اتخذها عاصمة للدولة الاسلامية: إذ ويؤكد (عليه السلام) كفاءة نظامه لحق التعليم وجعله من المقررات الاساسية في منهج خلافته، ونوع من انواع الحقوق المتبادلة واجبة الالتزام بها من قبل الخليفة تجاه رعيته، يقول (عليه السلام): "ايها الناس، ان لي عليكم حقاً، ولكم علي حق؛ فأما حقكم علي فالنصيحة في ذات الله، وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا"<sup>(٢٠٥)</sup>. وكان (عليه السلام) اذا يفرغ من الجهاد، يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم<sup>(٢٠٦)</sup> ويدعو الامام علي (عليه السلام) ولاته الى التمسك بمبادئ الاسلام وتطبيقها وذلك بأتباع حكم القرآن واتخاذة دستوراً واحلال حلاله واحرام حرامه، فيقول في رسالته الى الحارث الهمداني<sup>(\*)</sup>: "وتمسك بجبل القران وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق"<sup>(٢٠٧)</sup>.

كان لانتشار الصحابة في امصار الدولة الاسلامية دور كبير في انتشار احاديث الرسول (ﷺ) في هذه الامصار ومنهم الامام علي فقد ذكرت الروايات التاريخية ان للإمام علي (ﷺ) (٥٣٦) حديثاً، وفي روايات اخرى (٥٨٦) حديثاً (٢٠٨).

امثلة من الاحاديث التي رويت عن الامام علي :

وذكر ابن أبي شيبه (٢٠٩): "... عن زر بن حبيش عن علي، قال: من أحب الكلم إلى الله ان يقول العبد وهو ساجد: ظلمت نفسي فأغفر لي".

وأشارت كتب الحديث ... عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب (ﷺ)، ان رسول الله (ﷺ) قال يوم الخندق: "ملا الله بيوتهم وقبورهم ناراً، كما شغلونا عن الصلاة الوسطى" (٢١٠).

وأشار أبو داود (٢١١) "... عن زر بن حبيش عن علي، قال: قال رسول الله (ﷺ): صلاة الوسطى صلاة العصر".

وكان الحارث بن سويد أبو عائشة التيمي الرباب الكوفي يحدث عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود... (٢١٢). وقيل ما بالكوفة أجود اسناد منه: ...، عن الحارث بن السويد، عن علي بن أبي طالب، عن النبي (ﷺ) (٢١٣).

وعن الحارث بن سويد، عن علي، قال: "ينقص الاسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين (٢١٤) بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوماً يجتمعون كما يجتمع فرع الخريف (٢١٥)، والله إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم" (٢١٦).

وذكر... عن الحارث بن سويد، عن علي (ﷺ): نهى النبي (ﷺ) عن الدباء (٢١٧) والمزفت (٢١٨)... (٢١٩). وعن الحارث بن السويد أيضاً قال: سمعت علياً (ﷺ) يقول: حجوا قبل لا تحجوا، فكأنني انظر إلى الحبش فوق الكعبة بأيديهم معاول يهدمونها حجراً حجراً، قال: قلنا: أشيء تقوله برأيك؟ قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما سمعته الا من نبيكم (ﷺ) (٢٢٠).

الخاتمة:

تبين ان العلوم الاسلامية قد نشأت في الكوفة مع بداية حركات التحرير والفتوحات الاسلامية اذا اخذنا في نظر الاعتبار هجرة الصحابة للمشاركة في تلك الفتوحات وامتدت لنتشر وتتوسع خلال خلافة امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام).

ان للكوفة دور فعال في ازدهار حركة العلوم الاسلامية مما ساهم على ازدهار علوم الحديث الامر الذي جعل الكثير من كبار العلماء وطلبة العلم يرحلون اليها في طلب الحديث، كما ان الكوفيين نشطوا في الرحلة لطلب الحديث ومن ثم نشره.

إن تأثير الامام علي (عليه السلام) كان تأثيراً واسعاً ، فكان له دور مباشر ومؤثر في ازدهار العلوم الاسلامية في مدينة الكوفة، ومن ثم انتقال هذا التأثير الى العديد من الحواضر الاسلامية الاخرى فكان ذلك التأثير واضح من خلال كل خطوة خطاها او عمل قام به، او كلمة نطق بها منارا للعالمين.

كان (عليه السلام) غزير العلم قوي الحافظة، وكان يجمع بين القضاء والفتوى أما علمه بكتاب الله وفهمه لأسراره ودقة معانيه فكان أعلم الصحابة (عليه السلام) بمواقع التنزيل ومعرفة التأويل، وقد روى عن النبي (ﷺ) فأكثر وروى عنه الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين رحمهم الله تعالى، وكان تفسير الإمام علي (عليه السلام) منهجياً فقد كان يفسر القرآن بالقرآن أولاً ما وجد إلى ذلك سبيلاً ثم بالسنة ثم بالرأي الصحيح واللغة. لقد تبين لنا من خلال تفسيره لكتاب الله أنه كان يرجع إلى لغة العرب في تفسير كتاب الله لعلمه أن القرآن نزل بلغة العرب. لقد كان (عليه السلام) يقرأ بقراءات تعطي معنى جديداً في تفسير كتاب الله تعالى.

ومن الله التوفيق

## الهوامش:

- (١) مسلم، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٥)، حديث رقم ٢٤٠٨؛ الترمذي، السنن، ٦٦٣/٥.
- (٢) سورة البقرة، الآيات ٣٢-٣٣؛ ينظر: الطبري، جامع البيان، ١/٤٥٩-٤٦٥؛ الثعالبي، الجواهر الحسان، ١/٤٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/٢٢٢-٢٢٥.
- (٣) سورة يوسف، آية ٢٢.
- (٤) الطبري، جامع البيان، ٢١/١٥.
- (٥) سورة النمل، آية ١٥-١٦.
- (٦) الطبري، جامع البيان، ١٩/٤٣٧؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٦/١٨١.
- (٧) آل عمران، آية ٤٨.
- (٨) سورة العلق، آية ١.
- (٩) سورة القلم، آية ١.
- (١٠) الطبري، جامع البيان، ٢٣/٥٢١؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/١٨٥؛ السيوطي، الدر المنثور، ٨/٢٤١.
- (١١) القشيري، تفسير القشيري، ٦/١٨٠؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/١٨٥.
- (١٢) القشيري، تفسير القشيري، ٥١/٢.
- (١٣) سورة النساء، آية ١١٣.
- (١٤) سورة الرعد، آية ٤٣.
- (١٥) سورة العنكبوت، آية ٤٩.
- (١٦) سورة النحل، آية ٤٣.
- (١٧) شرف محمود محمد القضاة، مدرسة الحديث في الكوفة، (الاردن: ١٩٨٠)، ٧٢.
- (١٨) زاهد الكوثري، فقه اهل العراق وحديثهم، مطبعة دار القلم، (بيروت: د.ت)، ٤٢.
- (١٩) ابو عبد الله محمد بن منيع الزهري ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت: ١٩٦٨)، ٤/٦.
- (٢٠) الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، دار الفكر، (بيروت: د.ت)، ٥٦٠.
- (٢١) ينظر: المصدر نفسه، ٥٥٩.

- (٢٢) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، (بيروت: ١٣٩١هـ)، ١٣/١.
- (٢٣) إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، الموافقات في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، (بيروت: د.ت)، ٣٣٨/٣.
- (٢٤) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، التبيان في أقسام القرآن، دار الفكر، ١٤٣/١.
- (٢٥) المحرر الوجيز، ٤١/١.
- (٢٦) السيرة الحلبية، ٢٨٣/٢.
- (٢٧) القسي: هي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير...، ينظر: العسكري، تصحيفات المحدثين، تحقيق: محمود أحمد، المطبعة العربية الحديثة (القاهرة - ١٤٠٢هـ)، ١، ١٦٦.
- (٢٨) المعصفر: المصبوغ بالعصفر، وهو صبغ معروف، عصفت الثوب فتعصفر، ينظر: البعلبي، المصطلح على الفاظ المقنع، ص ٢١٣.
- (٢٩) مسند الامام أحمد، ٤٧/٢؛ ٢٩١/٢؛ النسائي، سنن النسائي، ١٨٨/٢؛ ١٩١/٨.
- (٣٠) الزرعي، التبيان، ٣٣٨/٣.
- (٣١) جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على انباه النحاة، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت: ١٩٦٨)، ٤١-٣٩/١.
- (٣٢) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/١.
- (٣٣) محمد بن مصطفى الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك (د.م: د.ت) ٢٥/١.
- (٣٤) محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٩٥)، ٤٥٧/٢.
- (٣٥) إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، الموافقات في اصول الفقه، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، (بيروت: د.ت)، ٣٥١/٣.
- (٣٦) أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، (بيروت: ١٣٩١)، ١٧٥/٢.
- (٣٧) سورة الأنعام، آية ٨٢.
- (٣٨) سورة لقمان، من الآية ١٣.
- (٣٩) ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط ١، (لبنان: ١٩٩٦)، ٩/٢.

- (٤٠) علي بن محمد بن العباس، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد الفاضلي، دار صادر (بيروت: ١٩٨٨)، ١/١٨٠-١٨١.
- (٤١) سورة التوبة، آية ٣.
- (٤٢) محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، قواعد الفقه، الصدف بيلشرز، (كراتشي: ١٩٨٦)، ط ١، ١/٤٦٧-٤٦٨.
- (٤٣) سورة المائدة، من الآية ١.
- (٤٤) سورة الحج، من الآية ٣٤.
- (٤٥) سورة الأنعام، من الآية ١٤٢.
- (٤٦) سورة الأنعام، من الآية ١٤٣، ومن الآية ١٤٤.
- (٤٧) سورة المائدة، من الآية ٩٥.
- (٤٨) عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٣)، ٣/١٩٢-١٩٣.
- (٤٩) سورة الطور، آية ٥.
- (٥٠) سورة الأنبياء، الآية ٣٢.
- (٥١) تفسير الطبري، ١٨/٢٧.
- (٥٢) سورة الذاريات، الآية ٥٦.
- (٥٣) سورة التوبة، من الآية ٣١.
- (٥٤) البغوي، تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، (بيروت: د.ت)، ٤/٢٣٥.
- (٥٥) سورة النساء، من الآية ١١.
- (٥٦) سورة الحج، من الآية ٧٧.
- (٥٧) الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله، فهم القرآن ومعانيه، تحقيق: حسن القوتلي، دار الفكر، (بيروت: ١٣٩٨)، ط ٢، ١/٤٧٧-٤٧٨.
- (٥٨) سورة الزمر، الآية ٦٥.
- (٥٩) سورة الروم، الآية ٦٠.
- (٦٠) الطبري، تفسير الطبري، ٥٩/٢١.
- (٦١) علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٤٠٥)، ط ١، ص ٢٨٠.
- (٦٢) التعريفات، ص ٢٩٢.
- (٦٣) سورة الأحقاف، من الآية ١٥.

- (٦٤) سورة البقرة، من الآية ٢٣٣.
- (٦٥) فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠)، ط ١، ١٠٢/٦.
- (٦٦) سورة الإسراء، من الآية ٨٢.
- (٦٧) سورة ق، من الآية ٩.
- (٦٨) سورة النساء، الآية ٤.
- (٦٩) سورة النحل، من الآية ٦٩.
- (٧٠) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، (بيروت: ١٤٠١)، ٥٧٧/٢.
- (٧١) سورة النساء، من الآية ١٤١.
- (٧٢) سورة النساء، من الآية ١٤١.
- (٧٣) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، (الرياض: ١٤١٠)، ط ١، ١٧٥/١.
- (٧٤) سورة النحل، الآية ٤٤.
- (٧٥) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، (مصر: د.ت)، ٤/١٣٠؛ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ٢٠٠/٤.
- (٧٦) ينظر: التفسير والمفسرون، ٣٦/١.
- (٧٧) سورة الفاتحة، الآية ٦.
- (٧٨) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تفسير القرآن المعروف بتفسير بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، (صيدا: د.ت)، ٣٠/١.
- (٧٩) سورة الحاقة، من الآية ١٢.
- (٨٠) الطبري، تفسير الطبري، ٥٥/٢٩.
- (٨١) سورة الحاقة، الآيات ٥، ٦، ٧.
- (٨٢) الطبري، تفسير الطبري، ٢٢٣/٣٠؛ البغوي، تفسير البغوي، ٤٠١/٢.
- (٨٣) سورة آل عمران، الآية ٩٧.
- (٨٤) سورة المائدة، من الآية ١٠١.
- (٨٥) البغوي، تفسير البغوي، ٦٩/٢-٧٠.
- (٨٦) سورة الشورى، الآية ٣٠.

- (٨٧) عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت: د.ت)، ١١٢/٤.
- (٨٨) سورة الفجر، الآيات ٢١، ٢٢، ٢٣.
- (٨٩) عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٣)، ٥١١/٨.
- (٩٠) سورة آل عمران، الآية ٨١.
- (٩١) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ٢/٣؛ الثعالبي، تفسير الثعالبي، ١/٢٨٤.
- (٩٢) سورة مريم، الآية ٨٥.
- (٩٣) تفسير ابن كثير، ٣/٢٤٢.
- (٩٤) سورة إبراهيم، الآية ٤٨.
- (٩٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي، دار الفكر، (بيروت: د.م)، ٣/٣٥٦.
- (٩٦) سورة يونس، الآية ٢٦.
- (٩٧) تفسير ابن أبي حاتم، ٦/١٩٤٥.
- (٩٨) البخاري، صحيح البخاري، ١/٥٣.
- (٩٩) سورة البقرة، من الآية ١٠٥.
- (١٠٠) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، (القاهرة: د.ت)، ٢/٦١.
- (١٠١) سورة البقرة، من الآية ١٥٠.
- (١٠٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ١/٤٢٨.
- (١٠٣) سورة آل عمران، الآية ٩١.
- (١٠٤) ينظر: الغوي، تفسير الغوي، ١/٣٨٥.
- (١٠٥) سورة النساء، الآية ٣١.
- (١٠٦) سورة الكهف، الآية ٤٦.
- (١٠٧) الغوي، تفسير الغوي، ٣/١٦٤.
- (١٠٨) سورة الرعد، من الآية ١٤.
- (١٠٩) الطبري، تفسير الطبري، ١٣/١٢٩.
- (١١٠) سورة المدثر، الآية ٣٨، ٣٩.
- (١١١) الثعالبي، تفسير الثعالبي، ١/١٠٥.
- (١١٢) سورة ص، الآية ٢٠.

- (١١٣) البغوي، تفسير البغوي، ٥٢/٤.
- (١١٤) شرف محمود محمد القضاة، مدرسة الحديث، ٤٧.
- (١١٥) شرف محمود محمد القضاة، مدرسة الكوفة، ٤٩.
- (١١٦) للمزيد ينظر: عبد الوهاب خلاف، علم اصول الفقه، دار القلم، ١٦ وما بعدها؛ القضاة، مدرسة الكوفة، ٤٩.
- (١١٧) سورة إبراهيم، الآية ٤.
- (١١٨) سورة يوسف، الآية ٢.
- (١١٩) سورة الزمر، الآية ٢٨.
- (١٢٠) سورة فصلت، الآية ٣.
- (١٢١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦)، ١٨/١.
- (١٢٢) ينظر: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، (المملكة العربية السعودية: ١٤٢٢هـ)، ط ١، ٤٠-٥٧.
- (١٢٣) الموافقات: ٨١/٢-٨٢.
- (١٢٤) سورة الرعد، الآية ١٢.
- (١٢٥) تفسير البغوي، ١٠/٣.
- (١٢٦) سورة الرعد، الآية ١٣.
- (١٢٧) تفسير الطبري، ١٣/١٢٧؛ القرطبي، تفسير جامع أحكام القرآن، ٢٩٩/٩؛ البغوي، تفسير البغوي، ١١/٣.
- (١٢٨) سورة الذاريات، الآيات ٢، ٣، ٤.
- (١٢٩) الطبري، تفسير الطبري، ١٨٧/٢٦.
- (١٣٠) سورة الواقعة، الآية ٢٩.
- (١٣١) الطبري، تفسير الطبري، ١٨١/٢٧.
- (١٣٢) سورة المرسلات، الآية ٢.
- (١٣٣) البري، تفسير الطبري، ٢٣٠/٢٩.
- (١٣٤) سورة التكويد، الآيتان ١٥، ١٦.
- (١٣٥) تفسير الطبري، ٧٤/٣٠.
- (١٣٦) سورة القيامة، الآية ١٧.
- (١٣٧) ينظر: لسان العرب، ١٢٨/١.

- (١٣٨) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، (لبنان: ١٤١٩هـ)، ط ١، ٦/١.
- (١٣٩) ينظر: شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها، من مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، السنة الثانية، ١٤٠٢هـ شوال ١٩، ٢٢.
- (١٤٠) بدر الدين محمد بن عبد الله بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مطابع النصر الحديثة، (الرياض: د.ت)، ٣٩٥/١.
- (١٤١) ابن الجزري، منجد المقرئين، ٣.
- (١٤٢) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، (دمشق: ٢٠٠٤)، ١٢٧٦.
- (١٤٣) البخاري، صحيح البخاري، ١٢٧٦.
- (١٤٤) ينظر ابن الباذش، الإقناع، ٥٥/١.
- (١٤٥) للمزيد ينظر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، كتب هوامشه وصححه مجموعة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٠٤هـ)، ١٦.
- (١٤٦) ابن الباذش، الإقناع، ١٣٨/١-١٣٩؛ ابن الجزري، تحبير التيسير، ١٦.
- (١٤٧) ابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي (بيروت: ١٩٨٠)، ٢٨/٢.
- (١٤٨) علي بن حسام الدين المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٤٠٩هـ)، ٢٨٨/٢، رقم الحديث ٤٠٤٥.
- (١٤٩) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٠٩/٤.
- (١٥٠) سورة البقرة، الآية ٢٣٤.
- (١٥١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة: ١٤٠٩هـ)، ط ١، ٢٢٢/١.
- (١٥٢) سورة البقرة، من الآية ٢٥٨.
- (١٥٣) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجملعماني، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠١)، ط ١، ٢٩٧/٢.
- (١٥٤) سورة الأنفال، الآية ٢٥.
- (١٥٥) تفسير الثعالبي، ٩٢/٢.
- (١٥٦) سورة الرعد، من الآية ٣١.
- (١٥٧) تفسير الثعالبي، ٢٧٢/٢.

- (١٥٨) سورة الكهف، الآية ١٠٢ .
- (١٥٩) تفسير الثعالبي، ٣٩٧/٢ .
- (١٦٠) سورة محمد، الآية ٢٢ .
- (١٦١) إعراب القرآن، ١٨٧/٤ .
- (١٦٢) سورة المطففين، الآية ٢٦ .
- (١٦٣) إعراب القرآن، ١٨١/٥ .
- (١٦٤) محمد بن أبي بكر الانصاري، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تحقيق: محمد التونجي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت: ١٤٠٢هـ)، ٧٤ .
- (١٦٥) ابن عبد البر يوسف القرطبي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٥)، ٢٠٧/٣؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ٨٧/٤؛ محمد بن أبي بكر بن عبد الله البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تحقيق: محمد التونجي وآخرون، دار الرفاعي، (الرياض: ١٩٨٣) ٢٣٩/٢ .
- (١٦٦) سورة الحشر، من الآية ٧ .
- (١٦٧) سورة الاحزاب، الآية / ٢١ .
- (١٦٨) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ٤٦ / ١ .
- (١٦٩) ينظر: معرفة علوم الحديث، ٦٠، ١٤١ .
- (١٧٠) ينظر: المحدث الفاصل، ٥٤٥؛ معرفة علوم الحديث، ٦٠ .
- (١٧١) مدرسة الكوفة، ٣٧٢ .
- (١٧٢) المحدث الفاصل، ١٨٦-١٨٧؛ الكفاية، ١٠٣؛ الاماع، ٦٥ .
- (١٧٣) ينظر: المحدث الفاصل، ١٨٧؛ الكفاية ١٠٤ .
- (١٧٤) تدريب الراوي، ٥/٢ .
- (١٧٥) الكفاية، ١٠٤؛ تدريب الراوي ٥/٢ .
- (١٧٦) ينظر: الكفاية، ١١٥ ..
- (١٧٧) الترمذي، السنن، ٣٤ / ٥ .
- (١٧٨) محمد بن عبد الله الحاكم، معرفة علوم الحديث، المكتب التجاري، (بيروت: ١٩٨٢)، ٦٦ .
- (١٧٩) فقه اهل العراق، ٤٠١ .
- (١٨٠) المحدث الفاصل، ٥٦٠ .

(١٨١) ينظر: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، مطبعة العاصمة، ٢٥١؛ اسماعيل بن عمر ابن كثير، اختصار علوم الحديث، مطبعة محمد علي صبيح، (مصر: د. ت)، ١٥٧.

(١٨٢) ينظر: مقدمة ابن الصلاح، ٢٥٢؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي، مطبعة السعادة، (مصر: ١٩٨٤)، ١٤٤/٢.

(١٨٣) احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، مطبعة السعادة، (مصر: ١٩٦٨)، ٣٩٩.

(١٨٤) تذكرة الحفاظ، ١٢/١؛ تدريب الراوي ١٣٨/٢.

(١٨٥) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ٤٦/١.

(١٨٦) اشرف القضاة، مدرسة الكوفة، ٣٧٣.

(١٨٧) المصدر نفسه، ٣٧٣.

(١٨٨) ابن سعد الطبقات الكبرى، ٦/٢٧٦.

(١٨٩) المُشَامَةُ: المُفَاعَلَةُ مِنْ شَامَمْتُهُ، إِذَا قَارَبْتَهُ وَدَنَوْتَ مِنْهُ، يَنْظُرُ: إِبْنُ فَارِسٍ، مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ١٧٥/٣.

(١٩٠) للمزيد والاطلاع ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار النصر للطباعة، ٣٧١/١، ٢٣٠، ٢/١٩٧، ٢٦٥، ٣/١٩١؛ أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، (القاهرة: ١٩٨٠)، ٤٦/٤، ١٢٤، ٢١٤، ٢٩٦، ١٤/٥، ١٩٩، ٢٢٨، ٦/٣٨٨، ٢٤٠، ٣٢٤، ٤٥/٧.

(١٩١) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد محمد شكر، (بيروت: د.ت)، ٦٣٧/٥؛ أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، دار الفكر، (د.م: ١٣٩٨هـ)، ٣/١٢٦؛ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (بيروت: د.ت)، ٣٧٧/٢؛ رشيد الدين المازندراني، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: هاشم الحملاني، منشورات مكتبة العلامة، (قم: د.ت)، ٤٢/٢؛ محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ط ١، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م)، ٣/١٣٨؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١١٤. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٥٠.

(١٩٢) ينظر: أسد الغابة، ٤/١٠٨-١٠٩.

(١٩٣) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، (لبنان: ١٩٩٦)، ط ١، ١٥/٢.

(١٩٤) ينظر: أسد الغابة، ٤/١٠٨-١٠٩.

- (١٩٥) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٤٠٥هـ)، ط٤، ١/٦٨؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، (لبنان: ١٩٩٦)، ط١، ٢/٤٩٢.
- (١٩٦) يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٠)، ط١، ٢٠/٤٨٧؛ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٤)، ط١، ٧/٢٩٧.
- (١٩٧) لبيب بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ٣٦٤.
- (١٩٨) البري، الجوهرة في نسب النبي، ج٢، ص٢٣٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص١٧٩؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص٧٨.
- (١٩٩) ابي اسحاق الثقفي، الغارات، ١/١٣١.
- (٢٠٠) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ٣٣/٤٩٧.
- (٢٠١) جعفر النقدي، الانوار العلوية والاسرار المرتضوية، ١٢٧.
- (٢٠٢) جعفر النقدي، الانوار العلوية والاسرار المرتضوية، ٣٦٤.
- (٢٠٣) عباس القمي، الفصول العلية في بيان مناقب وفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ترجمة وتحقيق: مصطفى علي، دار المحبة البيضاء، (بيروت: ١٩٩٥)، ٦٢-٦٣.
- (٢٠٤) عبد الواحد الأمدي، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ج٤، الحكمة ٦١٩٩.
- (٢٠٥) ابي محمد بن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ١/١٧١.
- (٢٠٦) ابي العباس احمد الاسدي، عدة الداعي ونجاة الساعي، تحقيق: احمد الموحد، مكتبة وجداني للطبع والنشر، (طهران: د.ت)، ١٠١.
- (\*) الحارث الهمداني: الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد بن نخلة بن حرث بن سبع بن صعب بن معاوية الهمداني وهو الحارث الاعور صاحب أمير المؤمنين وله قول في الفتيا. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، طبعة قم، ١٨/٤٢.
- (٢٠٧) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٨/٤١.
- (٢٠٨) مدرسة الكوفة، ١٣٨.
- (٢٠٩) المصنف في الاحاديث والاثار، ٦/٢٩.
- (٢١٠) سنن ابن ماجة، ١/٢٢٤؛ أبو يعلى، مسند أبي يعلى، ١/٣١٢؛ مسند البزار، ٢/١٨١.
- (٢١١) سنن أبي داود، ١/١٣٧.
- (٢١٢) رجال صحيح البخاري، ١/١٨٨؛ ابنمنجوية، رجال صحيح مسلم، ١/١٧٠.

(٢١٣) المزي، تهذيب الكمال، ٢٣٦/٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٤٣/٢؛ الاصابة في تمييز الصحابة، ١٣٥/٢.

(٢١٤) يعسوب الدين: سيد الناس في الدين يومئذ. ينظر: ابن الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، دار احياء التراث (بيروت: ٢٠٠١)، ٦٨/٢.

(٢١٥) لم اعثر على ترجمته.

(٢١٦) المصنف في الاحاديث والاثار، ٤٥٢/٧؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٨٣) ٦٦٠/٢؛ عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطه، الإبانة الكبرى، تحقيق: رضا نعيان، دار الراية (الرياض: ١٩٨٨) ١٧٨/١ - ١٧٩.

(٢١٧) الدباء: القرع، واحدها دباءة وكان يستبذون فتسرع شدة في الشرب، ينظر: المبارك بن محمد بن محمد ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثار، تحقيق: طاهر أحمد و محمود محمد، المكتبة العلمية (بيروت: ١٩٧٩)، ٩٦/٢.

(٢١٨) المزفت: أي المطلي وهو نوع من القار.، ينظر: الشوكاني، نيل الاوطار، ٢١/٨.

(٢١٩) البخاري، صحيح البخاري، ١٠٧/٧؛ مسلم، صحيح مسلم، ١٥٧٨/٣؛ النسائي، السنن الكبرى، ٨٧/٥؛ يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم أبو عوانه الاسفراييني، مستخرج ابن عوانه، تحقيق: ايمن عارف، دار المعرفة (بيروت: ١٩٨٨)، ١١٩/٥؛ الطحاوي، شرح معاني الاثار، ١٣٠/٤؛ أبو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء، ١٣٠/٤؛ العيني، عمدة القاري، ١٧٩/٢١.

(٢٢٠) محمد بن اسحاق بن العباس، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله، دار خضر، ط ٢ (بيروت: ١٤١٤هـ)، ٣٦١/١؛ النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٦١٧/١؛ الخركوشي، شرف المصطفى، ٢٧٠/٢؛ المستغفري، دلائل النبوة، ٤٥٢/١؛ أبو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء، ١٣١/٤؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٥٥٦/٤.